فلسطين فى العلاقات الأمريكية التركية
حتى قيام الحرب العالمية الأولى

دكتور محمد عبد الرءوف سليم
كلية البنات ـ جامعة عين شمس

فلسطين فى العلاقات الأمريكية التركية
حتى قيام الحرب العالمية الأولى

من الواضح أن فلسطين كانت لا تمثل اهتماما يعتد به عند القائمين على وضع أسس السياسة الخارجية الأمريكية قبل الحرب العالمية الأولى. ثم تبين للحكومة الأمريكية من بعد ، أن عليها أن تدخل فى مناقشات تتركز حول تدبير وضع فلسطين على القاعدة التى سارت عليها السياسة الخارجية الأمريكية القائمة على عدم التورط فى الصراعات الداخلية الأوربية ، ذات التأثير على مستقبل الشرق الأوسط السياسى أو الاقتصادى ورغم ذلك ، فان الاتصالات الأمريكية مع القسطنطينية اهتمت بصفة رئيسية بمصالح الرعايا الأمريكيين (١) ، ومن بينهم اليهود .

وكانت للدول الأوربية مصالح فى أملاك الدولة العثمانية ، لا سيما فى منطقة الشرق العربى . أما الولايات المتحدة الأمريكية ، فلم يكن لها مصالح ظاهرة يتخوف منها المسئولون الأتراك ، ولذلك شجعت تلك المكانة التى تمتعت بها أمريكا القناصل الأمريكيين فى فلسطين على كتابة التقارير الى حكومتهم ، تضمنت التوصية بمساعدة يهود فلسطين .

وكانت لجنة الخدمات الكهنوتية الأمريكية الأجنبية » قد تأسست فى مطلع القرن التاسع عشر فى الامبراطورية العثمانية . (٢) ثم وصنت

البعثة التبشيرية الانجيلية فى عام ١٨٢١ الى الشرق العربى ، وبدأت تمارس نشاطها • غير ان القائمين على أمر حركة التبسير الامريكيـة فى المنطقة ، وان كانوا قد وضعوا فى اذهانهم مبدأ استغلال يهود فلسطين فى انعاش حركتهم ، الا أنهم لم ينظروا بعين العطف تجاه الفكرة الصهيونية • فمن الطبيعى ألا يستقيم ذلك العطف مع سعيهم نحو التبشير بالمسيحية بين اليهود •

ورغم أن العديد من المستوطنات اليهودية كانت قد أنشئت خلال القرن التاسع عشر فى فلسطين بأموال يهودية أمريكية ، الا أن عدد الأمريكيين العاملين فيها كان قليلا ، بالدرجة التى لم تصلح لأن تخلق تعلة لتدخل أمريكى مباشر عى شئون الحكم فى فلسطين •

كذلك كانت جهود الأثريين الأمريكيين أمثال الأستاذ ادوارد روبنسون الذى أجرى مسحا لفلسطين فى الفترة الممتدة بين عامى ١٨٣٨ و ١٨٥٢ ، غير ذات مضمون دينى أو سياسى • نفس الشىء كان بالنسبة للأعمال التجارية الأمريكية فى الشرق العربى • ذلك أن السلع الصناعية الأمريكية كانت تصل الى تلك المنطقة العربية من خلال مصدرين أوربيين ، ولم تكن هناك أعمال تجارية مباشرة قبل عام ١٩١١ ، ذلك العام الذى شهد تشكيل « المجلس التجارى الأمريكى فى المقاطعات التركية من أجل الاشراف على عمليات التبادل التجارى بين الولايات المتحدة وتركيا ، وتنظيمها • (٣)

غير أن جهود المبشرين والأثريين والتجار ، خلقت اهتمامات أمريكية بمنطقة الشرق الأدنى • ويسجل التاريخ أن الحكومة الأمريكية بدأت تولى اهتماما بالمنطقة ، بدليل أنها رفضت التنازل عن شىء من امتيازاتها فى المنطقة ، تلك الامتيازات التى حصلت عليها بموجب اتفاقية ١٨٣٠ التجارية مع الدولة العثمانية ، رغم الضغوط التركية الهادفة الى الغاء هذه الامتيازات • وكان السلطان عبد الحميد يشعر بالمرارة من جراء ذلك الرفض ، اذ رأى فيه عقبة كبيرة فى سبيل محاولاته التقليل من حجم النفوذ الأجنبى فى امبراطوريته • وكان ذلك الرفض بمثابة نافذة أطلت منها الأطماع الصهيونية الأمريكية على فلسطين ، الأمر الذى أوجد مشاكل سياسية بين العثمانيين والأمريكيين ، استمرت طوال العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين (٤) • وقد بدأت تلك المشاكل السياسية منذ أن وافق السلطان العثمانى على رفع التمثيل الدبلوماسى

الأمريكي فى العاصمة التركية الى درجة سفارة ،وعلى انشاء قنصلية أمريكية فى القدس تشمل يافا ، وأخرى فى بيروت يمتد نفوذها الى حيفا والجليل(٥)

وقد بدأ القناصل الأمريكيون فى القدس يحيطون أعدادا كبيرة من يهود المدينة بحمايتهم بموجب نظام الامتيازات ، كما أن الممثلين الأمريكيين دخلوا فى « صراع » مع قوانين التفرقة ضد اليهود ، بدعوى أنها أثرت على أوضاع مئات قليلة من اليهود الأمريكيين ، الذين كانوا يقيمون وقتئذ فى فلسطين (٦) ٠

ولما نشبت الحرب التركية الروسية فى عام ١٨٧٧ ، أرغم المجتمع اليهودى الأمريكى على التورط فى شئون أبناء دينهم فى فلسطين ٠ وبطبيعة الحال طلب من القناصل الأمريكيين فى مدن الشام تقديم الحماية اللازمة « للاجئين » اليهود ، وايوائهم فى فلسطين ٠ وكان هؤلاء قد عمدوا الى الهجرة من روسيا فرارا من الخدمة العسكرية فيها ، ولجأوا الى فلسطين متمتعين بالجنسية الروسية ، وكانت روسيا وقتئذ تدعى لنفسها حق حماية المسيحيين الأرثوذكس فى الامبراطورية العثمانية ٠ ولما قامت الحرب المذكورة ، رفعت الحماية الروسية عن اليهود المتمتعين بالجنسية الروسية اللاجئين الى فلسطين بصفة رسمية ٠ وبالتالى ، صاروا هدفا لأن يكونوا مواطنين عثمانيين ، تسرى عليهم قوانين الخدمة العسكرية العثمانية ٠ ٠ فدفعهم خوفهم من التجنيد فى صفوف الجيوش العثمانية الى اللجوء الى القنصلية الأمريكية بالقدس ، مطالبين بالحماية ٠

وكان دى هاس ـ القنصل الأمريكى العام فى المدينة ـ على بينة من أن حكومته تتحاشى التدخل فى أمور كهذه ، وبالتالى ترفض مبدأ تجنيس هؤلاء اللاجئين بالجنسية الأمريكية ٠ الا أنه عمد الى اصدار وثائق حماية لمائة يهودى ، بدعوى أنهم أمريكيو المولد ، أو على علاقة بالولايات المتحدة الأمريكية ٠ وعندما وجهت السلطات الأمريكية تعليمات لوزير أمريكا المفوض فى العاصمة العثمانية ، تقضى بحماية يهود رومانيا ، خلال فترة الحرب الروسية التركية ، اتخذ دى هاس من تلك التعليمات ذريعة لاصدار وثائق حماية للراغبين من يهود فلسطين ٠ ولما ترامت الى أسماع الخارجية الأمريكية أنباء عن تصرفات دى هاس ، بادرت الى توجيه تعليمات مشددة الى ممثليها فى استنبول ، تقضى بقصر الحماية الأمريكية على اليهود الأمريكيين دون سواهم ، وأمرت السلطات الأمريكية بعزل دى هاس من منصبه ، وتعيين قنصل عام أمريكى آخر فى القدس هو جون ويلسون ٠وفضلا عن ذلك ،أذعنت الخارجية الأمريكية للاحتجاجات التركية

وأصدرت في فبراير ١٨٧٨ تعليماتها الى جون ويلسون · بالغاء وثائق الحماية التي وزعت على اليهود الروس اللاجئين الى فلسطين ، بل وحذف أسماء اليهود غير الأمريكيين من سجلات القنصلية الأمريكية في القدس(٧)

غير أن مسألة الشرق الأدنى ـ وفلسطين بشكل خاص ـ ما لبثت أن أضحت محل نقاش في انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية ، اذ ارتفعت أصوات عديدة تنادي بحماية انجليزية أمريكية لفلسطين ، وازاله الحكم التركي عنها · وكانت هنـاك أصـداء لتلك الدعوة ، تمثلت في انطلاق شائعات ترددت في الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر السبعينات من القرن الماضي ، مفادها أن البريطانيين كانوا يفكرون في « اعادة » اليهـود لفلسطين · على أن هذه الشائعات برزت عاملا على ظهور بيانات قـوية معارضة من ـجانب الربابنة الاصلاحيين عامة ، والربي اسحق ماير وايز خاصة · وقد تبلور ذلك الموقف السلبي من قبل وايز ورفاقه كرد فعـل للتقدم النسبي الذي أحرزته جماعة أحباء صهيون في الولايات المتحـدة الأمريكية · (٨)

وحقيقة الأمر أن السلطات الأمريكية شـغلت نفسها خلال العقـدين الأخيرين من القرن الماضي بمسألة تتصل بالقانون العثماني ، الذي حـرم على اليهود امتلاك الأراضي في فلسطين · ولما كانت الحكومة الأمريكيـة لا تفرق بين الأمريكي المسيحي والأمريكي اليهودي ، فقد وجدت أنه ليس من حق العثمانيين السماع للمسيحي بامتلاك أراضي في فلسطين ، وتحريم ذلك على اليهودي الأمريكي ·

ثم تشدد الموقف الأمريكي بالنسبة لهذه المسألة نتيجة عاملين : يتمثل أولهما في تعيين أوسكار ستراوس ـ ذلك اليهودي الأمريكي الذي شارك في تأسيس « اللجنة اليهودية الأمريكية » ـ وزيرا أمريكيا مفوضا في استنبول ، بينما نشأ العامل الثاني نتيجة اضطهاد اليهود في روسـيا وشرق أوربا بعد مقتل اسكندر الثاني ، وما نجم عن ذلك من ازدياد حجم الهجرة اليهودية الى فلسطين ·

وكان طبيعيا أن يتحمس ستراوس لأبناء دينه ، رغم أن القنصـل الأمريكي في القدس ـ سيلا ميريل ـ ضج من مشاكل اليهود التي تفاقمت في فلسطين نتيجة الازدياد المفاجيء في أعدادهم · (٩)

وفي نهاية الأمر ، تولى القناصل والدبلوماسيون الأمريكيون صيانـة حقوق الرعايا الأمريكيي الجنسية في مواجهة المحاولات المتتابعة من قبـل

النظام الحاكم التركي ، في سبيل ايقاف نشاط المدارس التبشيرية ،ومنع اليهود الأمريكيين من استيطان فلسطين ، أو شراء الأراضي بها ، وان كان الاهتمام الرسمي الأمريكي بهـــذه المسألة الأخيرة ، اعتراه الكثـــير من التردد . (١٠)

وكانت جماعة أحباء صهيون في الولايات المتحدة وراء جهود « لورانس أوليفانت » بعـد زار فلســطين في عام ١٨٧٦ (١١) ، ووقع اختيـاره على منطقة تقع الى الشرق من نهر الاردن ، واقترح تنظيم شركه يهوديه على غرار شركة الهند الشرقية البريطانية ، تتولى شراء الأراضي من الحكومة العثمانية لتأسيس مستعمرة في المنطقة التي وقع اختياره عليها ، يقطنها بشكل خاص هؤلاء اليهود القادمون من تركيا نفسها وغاليسيا ورومانيـــا والصرب . وبناء على اقتراح أوليفانت ،يصبح من حق المستعمرين أن يتمتعوا بالرعوية العثمانية ، ولكن تظللهم حماية الشركة المقترح اقامتها ، في ظل ميثاق يمكنهم من أن يحققوا قدرا من الحكم الذاتي . (١٢)

غير أن السلطان العثماني رفض مشروع أوليفانت ، فرأس وفدا من يهود رومانيا لعرض المشروع على جنرال والاس ــ السفـــير الامريكي في استنبول ــ وكان بروتستانتيا درس التوراة ، وقد أذنت وزارة الخارجية الأمريكية لوالاس بالتوسط لدى الباب العالي بالنسبة لمشروع أوليفانت غير أن السلطات العثمانية كررت رفضها في عام ١٨٨١ ، وصرف النظـر نهائيا عن المشروع ، لتنشب خلافات جديدة بين الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا ، وكانت تدور أيضا حول توطين اليهود في فلسطين . كان ذلك بسبب نشاط آدم روزنبرج ــ الوكيل المفوض من قبل جماعة أحبـــاء صهيون في الولايات المتحدة ، لامداد فلسطين بالأموال الأمريكية . وقد ركز روزنبرج جهوده في محاولات شـــراء الأراضي في فلسطين ، وحبذ ارسال وفد يضمه الى فلسطين لتحقيق هذا الغرض . ورغم معارضــــة زملائه بسبب ارتفاع أسعار الأراضي في فلسطين ، والصعوبات التي تعترض النشاط الصهيوني بها ، الا أن روزنبرج وصل فلسطين في أكتوبر عــام ١٨٩١ . وقد وجد روزنبرج أن السلطات العثمـــانية فرضت قيودا على التوطن اليهودي في فلسطين منذ عام ١٨٨٨ تحرم على جماعات اليهـــود الأجانب شراء الأراضي في فلسطين . غير أن أحد الربابنة اليهـــود في فلسطين (١٣) ، أرسل معلومات الى روزنبرج تفيد بأن اميل فرانك . ذلك اليهودي الصهيوني الذي كان يقيم في بيروت ، ويتمتع بالجنســـية التركية ، منح اذناً بتسجيل أراضي بأسماء أفراد يقومون بشرائها .

وقد وجد روزنبرج في ذلك فرصة لتوطين اليهود الأمريكيين في فلسطين كأفراد وليس كجماعات . غير أن الأمور سارت على عكس ما كان روزنبرج يرجوه . ذلك الان السفارة التركية فى واشنطن بدأت منذ نهاية عام ١٨٩٣ تمنح تأشيرات لليهود الأمريكيين تسمح بدخولهم فلسطين كسائحين بالبلاد ولمدة لا تزيد على تسعة أيام ، بغض النظر عما اذا كانوا كأفراد أو كجماعات . (١٤) .

وكان وكلاء البارون ادموند دى روتشيلد يحاولون فى خلال عام ١٨٩٤ ، الحصول على اذن من السلطات التركيه بنقل وثائق ملكيه الارض لجماعات من « الأمريكيين » في الجولان وليس في فلسطين ، وبدا أن جهودهم سوف تثمر . غير أن أنباء وصلت الى العاصمة التركية في ديسمبر من نفس العام أحدثت تحولا فى موقف السلطات التركية . ففى ذلك الشهر عقد الشبان اليهود فى مدينتى ميلووكى وونسكونسن الأمريكيتين اجتماعا ناقشوا فيه مشروعات استعمار اليهود لفلسطين ،وقد غطت احدى الصحف اليهودية الصادرة فى الولايات المتحدة أخبار ذلك الاجتماع تحت عنوان « اليهود سوف يمتلكون فلسطين » . وقدمت قصاصة من تلك الصحيفة الى القنصل الروسى فى نيويورك ، وقد حولها بدوره الى السفير الروسى فى القسطنطينية ، فأمر بترجمتها الى الفرنسية والتركية ، وقدمت بعد ذلك للسلطان فى وقت كانت المباحثات فيه تجرى بين وكلاء روتشيلد والمسئولين الأتراك حول حيازة الأمريكيين لأراضى فى الجولان ، فرفضت طلبات روتشيلد فى الحال ، اذ وجد الأتراك فيما نشر عن اجتماع الشبان اليهود دليلا على صحة تخوفهم من استمرار التوطين اليهودى فى فلسطين بصفة قانونية . (١٥) وأخيرا لجأ روزنبرج الى الزعيم الصهيونى الأمريكى ايشتاين ، الذى نصح بالاتصال بالمسئولين الأتراك ودفعهم — عن طريق الرشوة — الى التغاضى عن النشاط الاستيطانى اليهودى فى فلسطين . ويقول ايشتاين : « لقد ضحك روزنبرج من كلامى ... اذ كان يعول كثيرا على امكانياته كمحام من جهة ، وكمواطن أمريكى من جهة أخرى ، وأعتقد أن هذه الامكانيات يمكن أن تكون أكثر فائدة من استمالة المسئولين الأتراك عن طريق البقشيش . وبدا أنه كان متأكدا من أن الحكومة الأمريكية سوف ترسل فى الحال سفنا حربية أمريكية لمحاربة تركيا من أجل خططه الفاشلة . » وذهبت نصائح ايشتاين سدى ، وتوجه روزنبرج الى الجولان، وبدأ عمله حتى أخرجه الموظفون الأتراك من الأرض ومعه رجاله فى يونيو عام ١٨٩٦ .

بل ان الحكومة التركية أمرت ـ بسبب نشاط روزنبرج ـ بترحيل كل اليهود والمستعمرين من الجولان • وقد تدخل روتشيلد فى الامر ، واستخدم نفوذه حتىألغت السلطات التركية أوامرها ، الا أنه لم ينجح فى دفع الحكومة التركية فى الغاء القيود التى سبق أن فرضتها ، والتى تقضى بتحريم انشاء اى مستعمرات يهودية جديدة فى الجولان • وهنا طلب روزنبرج الى روتشيلد أن يحول وثائق ملكيـــة أراضى المستعمرات التى أنشأها فى الجولان الى ملاك من اليهود الأمريكيين ، وكان يعتقد أن القنصلية الأمريكية فى بيروت سوف تقف الى جانبه • غير أن روتشيلد رفض هذا المطلب متعللا بأن هذا التحويل سوف يثير الحكومة التركية •ثم لجأ روزنبرج الى القنصل الأمريكى ، غير أن جهوده فى هذا المضمار لم تحقق نجاحا • (١٦)

والحق أن الدبلوماسية الأمريكية لم تقم بدور ايجابى بالنسبة لجهود روزنبرج ، الا أن مسألة مدة اقامة المسافرين اليهود الى فلسطين ،وحيازتهم أراضيها ، ظلت محل خلاف بين الحكومتين التركية والأمريكية •

ذلك لأن قانون الهجرة الصادر عن الحكومة التركية عام ١٨٨٧ ، نص على عدم السماح لليهود الاجانب بالبقاء فى فلسطين أكثر من شهر ، وعمدت السلطات العثمانية الى طرد اليهود الذين دخلوا بطرق غيرمشروعة وفى تلك الاثناء عين أوسكار ستراوس وزيرا أمريكيا مفوضا فىاستنبول فحاول ـ بدافع من تحمسه لأبناء دينه ، الضغط على سعيد باشا ـ الصدر الأعظم ـ حتى يوقف طرد اليهود الذين دخلوا فلسطين بطرق غير مشروعة واستجاب الصدر الأعظم وسمح ببقاء السائحين اليهود فى فلسطين لمدة ثلاثة شهور بدلا من شهر واحد • ثم انتقل ستراوس الى يافا مســـتغلا نفوذه فى اطلاق سراح أربعمائة يهودى دخلوا فلسطين بطرق غير مشروعة وسجنوا فى يافا ـ بعد اكتشاف أمرهم ـ توطئة لترحيلهم منفلسطين(١٧)

وكانت مسألة التوطين اليهودى فى فلسطين محل مداولة بين ستراوس وسعيد باشا • وقد برر الصدر الاعظم تحريم حكومته للاستيطان اليهودى المستمر فى فلسطين على أساس أن التعصب الدينى من قبل المسيحيين ربما يؤدى الى نشوب انتفاضات ضد اليهود ، الى جانب ، كان يرد الى حكومته من تقارير مفادها أن اليهود خططوا لتقوية ركيزتهم فى القدس وما حولها بهدف تكوين مملكة يهودية • وبينما رفض ستراوس توجس المســئولين الأتراك خيفة من تزايد الوجود اليهودى فى فلسطين ، فانه أصر على امكان تجنب أخطار التعصب الدينى من قبل المسيحيين ضد اليهود بالاستعـانة

بوحدة بوليسية قوية ، وأكد الوزير الامريكي أن الولايات المتحدة لاتسمح بفرض أى تفرقة بين المواطنين الامريكيين ، تقوم على أساس دينى أو عرقى . (١٨) .

على أن الاتفاق بين ستراوس وسعيد باشا على بقاء اليهودى الزائر فى فلسطين ثلاثة شهور بدلا من شهر واحد ، جاء نتيجة جهود شاركت فيها الحكومة الأمريكية بعد ضغوط صهيونية ، منذ أن وصلت السفير التركى فى الولايات المتحدة الأمريكية تعليمات فى عام ١٨٨٨ بأن يوضح فى جوازات السفر الممنوحة لليهود الأمريكيين أنهم لن يقيموا فى فلسطين اقامة دائمة ، أو يشتركوا فى النشاط التجارى فيها . وطالما كان ذلك يتطلب اعلانا من جانب الرعايا الأمريكيين الحاصلين على تأشيرة بدخول فلسطين أنهم مسيحيون ، الأمر الذى تعافه الروح الديمقراطية تماما ، فقد رفض وزير الخارجية الأمريكية بايارو المسألة فى الحال .

وقد عاد ستراوس الى فلسطين فى ربيع ١٨٨٨ ، ليعيد تأكيد الموقف الأمريكى بالنسبة لهذا الاجراء من جانب الحكومة التركية . وقد طلب عدد من اليهود الوقوف الى جانبهم ، الا أن ستراوس استنكر اللجوء الى الضغط فى ذلك الوقت ، ونصح بالكتابة فى الموضوع للحكومة الأمريكية . (١٩)

ولما طلبت الحكومة الامريكية استيضاح الأمر ، رد الجانب التركى بأن هذا الاجراء اتخذ فقط ضد الجماعات التى تحاول الاستعمار وليس ضد الافراد . ثم عمدت السفارة التركية فى الولايات المتحدة الأمريكية الى اصدار تأشيرات دخول فلسطين لليهود والأمريكيين فى حدود تسعة أيام فقط ، بغض النظر عما اذا كانوا ذاهبين أفرادا أو جماعات . يضاف الى ذلك أنه كان على الامريكيين أن يواجهوا صعوبات أخرى ، منها دفع مبالغ معينة للسلطات الجمركية المحلية فى ميناء يافا كضمان لرحيلهم فى المدن المحددة . ورغم أن المسئولين الاتراك المحليين سمحوا – عن طريق الرشوة – ببقاء الزائرين ثلاثين يوما بدلا من تسعة أيام ، الا أن رئيس جمعية المؤلفين اليهود الأمريكيين – شكا الى الحكومة الأمريكية فى ٢٥ نوفمبر عام ١٨٩٨ ، معترضا على عدم السماح لبعض السائحين الأمريكيين بالرسو الى الشاطىء لأنهم رفضوا تقديم الضمان المطلوب . وأجاب داود هل – مساعد وزير الخارجية فى ٢٣ من الشهر التالى (ديسمبر) بالعزم على دراسة الموضوع وتقصى الحقيقة .

وحدثت مشاحنات دبلوماسية دس فيها ستراوس أنفه وحاول إشراك جون هاى – وزير الخارجية وجون ميريل – القنصل الامريكى فى القدس ، لدفع الحكومة الامريكية على اتخاذ موقف ٠

ونظرا لأن ميريل لم يكن يشعر بتعاطف مع اليهود الأمريكيى الجنسية الذين يبقون فى فلسطين بدون اذن ، فقد أرسل الى الخارجية الأمريكية موضحا أنه سيكون عملا غير ودى من جانب الولايات المتحدة الامريكية ، لو صممت على ازالة القيود المفروضة على دخول فلسطين ، لأنها بذلك تقدم المساعدة للصهيونية ٠ غير أن ستراوس عارض بحماسه الاذعان للاجراءات التركية « التعسفية » القاضية بتحديد مدة وجود الزائرين اليهود فى فلسطين بتسعة أيام ، وندد بما يتضمنه ذلك من فرض تفرقة « فظيعة » ضد الامريكيين من اليهود ٠ ورغم ذلك، أذن جون هاى – وزير الخارجية الأمريكية – بأن يتولى الموظفون الامريكيون بأنفسهم الصاق الطابع الخاص بالاقامة تسعة أيام على جوازات سفر اليهود الأمريكيين ، مما قلص النشاط الاستعمارى اليهودى فى فلسطين لفترة طويلة ٠

وقد أبرق على بك فروج – السفير التركى فى العاصمة الأمريكية – إلى الباب العالى مؤكدا أن موقف ستراوس المتشدد جاء نتيجة ضعف وزير الخارجية التركى ٠ ثم نشر على بك فروج بعد ذلك بأيام بيانا (٢٠) حول اقتراح « بيع فلسطين لليهود » جاء فيه :

« يبدو أن هناك فكرة سائدة فى هذا البلد (الولايات المتحدة) تقول بأن العوامل المالية فقط هى التى وضعت أساس الخطة التى تثار بين الدوائر العبرية العليا ، عن اقتراح وضع اليد على فلسطين ٠

« لقد لاحظت أن كل البيانات الصحفية أمعنت فى الحقيقة القائلة بأن العبريين قادرون على رصد ملايين لا نهاية لها ٠٠ وبهذه الملايين يتأكد بيع فلسطين ٠

« ويمكننى أن أؤكد للشعب الأمريكى أن المسألة ليست بهذه الصورة ٠ ذلك أن الباب العالى لا يرغب فى بيع أى جزء من البلاد العربية التابعة له ، ولن يتبدل هذا التصميم مهما كان حجم الملايين من الذهب ٠ ان هذا البيان هو الاجابة الرسمية الواردة من القسطنطينية الى أعضاء البعثة الدبلوماسية

التركية الذين طلب منهـم جس نبض حكومتهم فى هـذا الشأن ٠

« ويبدو أن هناك فكرة تموج فى الرأى العـام الأمريكى مؤداها أن حكومتنا فى حاجة الى مساعدة مالية ٠ ان فى ذلك خطأ محزن ٠ اذ تناقصت ديوننا العامة عاما بعد عام ولم يبق سوى قدر ضئيل ٠ ان دخلنا يتزايد بسرعة ، حتى أوشكنا على احداث تغيير فى نظمنا المالية ، حتى تلتقى مع متطلبات النمـو ٠

« ومن هنـا فان مسألة حيازة فلسطين ، أصبحت مسألة سياسية ، وليست احداث انتفاخ فى خزائننا ٠ ان الهياج السائد حاليا حول فكرة تأسيس موطن حر للعنصر العبرى ، داخل الحـدود القديمة لأرض الميعـاذ ، الأرث التاريخى لابراهيم ، يبدو لى وهما ٠ ولست أدرى ، لماذا يتذمر اليهود الخاضعون للسيادة التركية بشكل أكبر من ضـجرهم فى بلاد أخرى ٠

« أعلم أن اليهـود يعتقدون أنهم يضطهدون ويتعرضون للضغوط فى بعض الأماكن ، الا أن الحال ليس كذلك فى بلادنا ٠ ذلك أن الشعب اليهودى يعيش سـعيدا قانعا فى ظل سيادة السلطان ٠ كما أن عشرات من اليهود يشغلون مناصب هامة ، ولم يتعرض هؤلاء لأية متاعب فى ممارسة أعمالهم ٠

« ولا ترى الحكومة التركية أن من الحكمة أن تبدل هـذه الأوضاع ٠ وليس فى مقدور المرء أن يخطىء فيحدث ارتباكا سياسيا أو خللا اقتصاديا ٠ ولا يجب أن يكون هناك اعتقاد بأنى شخصيا أقف موقفـا معاديا ، فانى فقط أعلن البيان الرسمى الصادر عن القسطنطينية ٠ ولكن أشعر أنه ليس من العدل فى شىء أن أشـجع ، عن طريق الصمت ، آمالا زائفة ، يؤدى تحقيقها الى احداث ارباك ومتاعب ، لأمـة لم يحدث أن اضطهدت العنصر العبرى ٠ ولو أن واضعى الخطة التفتوا الى تلك النصيحة ، بأن فى ذلك انقاذا لأبناء دينهم فى أوربا وآسـيا من جعلهـم عرضـة للمتاعب فى المستقبل (٢١) ٠

وربما يشعر قارىء بيان على بك فروج ، أن السفير التركى أفرغ ما فى جعبته عله يقنع القائمين على أن امر النشاط الصهيونى فى الولايات المتحدة الأمريكية ، ومشايعيهم فى وزارة الخارجية الامريكيه ، بموقف بلاده . غير أن ذلك البيان لم يكن أول التصريحات العامة الصادرة عنه حول الأطماع الصهيونية ، ولا آخرها . وقد نشرت الصحف الأمريكية فى أغسطس عام ١٨٩٨ ، تقارير عن لقاء له بمراسل صحفى أمريكى ، حذر فيه على بك يهود العالم ، وبخاصة الأمريكيين منهم ، من أن تسىء الدعاية الصهيونية توجيههم بالنسبة لمسألة «استعادة» وطن لهم فى فلسطين .

وكان على بك فروج على اتصال بكل الأطراف اليهودية الأمريكية المؤيدة للصهيونية والمعارضة لها .

وقد تسلم السفير التركى عديدا من المراسلات وجهها اليه صهيونيون أمريكيون توضح هدف الصهيونية ، كما أن بعض الربيين الاصلاحيين الأمريكيين وجهوا بدورهم مراسلات اليه ، توضح وجهات نظرهم فى الصهيونية . يضاف الى ذلك أن على بك وجه الى أحدهم كتابا ، يطلب اليه تزويده باطار حقيقى للأهداف الصهيونية ، طالما أن بيانات مؤيدى الصهيونية ومعارضيها أصابته بالحيرة .

وقد أقر على فروج بأن مفاهيمه عن الصهيونية صححت ، رغم أنه كان صديقا لليهود ، شأنه فى ذلك شأن والده . وأكد أن آراءه فى الصهيونية لم تعكس بالضرورة وجهة نظر الحكومة التركية . وكان واضحا أن عداء السفير التركى للصهيونية كان أصيلا ، وأن الجهود الصهيونية الأمريكية الرامية الى استمالته ذهبت أدراج الرياح . بل ان على بك عمد الى تقوية عضد اليهودية الأمريكية المعارضة للصهيونية من خلال بياناته واتصالاته ، فى وقت كانت الدعاية الصهيونية فيه على أشدها ، ليس فى الولايات المتحدة الأمريكية فقط ، وانما فى العالم بأسره .

وكان موقفه من محاولات الصهيونية الأمريكية النيل من سيادة بلاده على فلسطين من العنف والقوة لدرجة أدت الى اعفاء ستراوس من منصبه .

وكان السفير التركى لا يشعر بالود تجاه أوسكار ستراوس ، ربما بسبب يهوديته . كما أن برقية تهنئة بعث بها الى السلطان فى تلك

الظروف ، حملت في أحشائها دسيسة ضد السفير اليهودي الأمريكي في القسطنطينية • وفي الوقت الذي أنهى فيه ستراوس عمله في العاصمة العثمانية وتأهب للعودة الى بلاده ، تحدثت الصحف عن أن على فروج ، اتهم ستراوس أثناء زيارته الأخيرة الى القسطنطينية ، بالعمل على افساد واجبه ، في سبيل الحصول على اذن سلطاني بتوطين اليهود في فلسطين وسوريا • وكان ذلك كفيلا باثارة عبد الحميد الثاني ضد ستراوس ، فأجبره على مغادرة العاصمة التركية •

وأكثر من هذا ، قيل وقتئذ أن ستراوس أشاع حينذاك سقوط فروج • غير أن هناك من برأ ساحة ستراوس ، اذ أنه لم يكن صهيونيا ، ولم يكن لينحط الى هذا الدرك ، فيسلك مثل هذا السلوك • وهناك من أكد هذا القول استنادا الى أن ستراوس عارض الصهيونية رسميا ، رغم تعاطفه معها • ذلك أنه أحس أن الصهيونية لم يتبعوا الوسائل الدبلوماسية اللائقة ، في سبيل تهدئة مخاوف السلطان العثماني من أن تهدد الصهيونية سلطانه • ومن هنا نصح ستراوس باصدار بيان يوضح أهداف هؤلاء الذين يرغبون في استعمار أراض في فلسطين ، ويؤكدون ولاء أغراضهم السلمية للسلطة العثمانية على ذلك البلد العربي • وقد أوصى السفير الأمريكي السابق بأن يوقع عدد من القيادات اليهودية الأمريكية على هذا البيان ، وأن ينقل الى السلطان العثماني عن طريق الحكومة الأمريكية ، مشفوعا بالحرص الأمريكي على سيادة السلطان على فلسطين • وقد اعتقد ستراوس أن يقين السلطان من الأهداف السلمية من شأنه أن يقو من آثار التحذيرات التي تضمنتها التقارير التي رفعت اليه في هذا الشأن (٢٢) •

والحق أن ستراوس كان يهوديا اندماجيا محافظا ، وقد أسلفنا أنه شارك في تأسيس اللجنة اليهودية الأمريكية ، وعلى ذلك فمن الخطأ أن يوضع أسمه في قائمة الصهيونيين الأمريكيين •

ويؤكد فابنشتاين أنه في الوقت الذي كانت الحركة الصهيونية فيه تتعرض لضغوط قوية تستهدف تقليص نشاطها ، كانت أخبار الموقف التركي المتشدد من المسألة الصهيونية ، التي روج لها سيمون وولف وعلى فروج وسيروس أدلو وأوسكار ستراوس وغيرهم من العناصر المعادية للصهيونية ، قد لعبت دورا في كبح جماح الحماس الصهيوني ، وجعلت تفت في عنصر الصهيونيين الأمريكيين (٢٣) •

وكان ستراوس نموذجا لليهودي العقلاني ٠ اذ كان ينشد مساعدة ابناء دينه، ولكن دون ان يلحق بالغدر ايا من الاطراف المتشابكة مصالحها ، مع حل المشكلة اليهودية ٠ ونقصد بهم السلطان العثماني من جهة واليهود الارثوذكس والاصلاحيين من جهة أخرى ، واليهود الاندماجيين الذين انتمى اليهم ستراوس من جهة ثالثة ٠ وكان الحـــل الذي يرضي هذه الأطراف ويسهم في حـــل المشكلة اليهودية في نظر ستراوس يتاتى بطريقين : يتحقق أولهما من خلال السعى لأقناع الدول التي يضطهد فيها اليهود ، بوجوب تمتع اليهودى بحقوق المواطنه الكاملة فيها ، وكان يرى أن اليهود يتعرضون للمتاعب في روسيا وشرق أوربا ، وفي الاصرار العثماني على ابعاد النشاط الاستيطاني اليهودى عن فلسطين ، مع السماح بممارسة هذا النشاط في أى من بقاع الشرق العربى عدا فلسطين ، بينما يتحقق الطريق الثاني من خلال ايجاد موطن لليهود المهاجرين من روسيا وشرق أوربا ، وسبوف نرى في السطور القادمة كيف حصر ستراوس همه في تحقيق هذين الغرضين ٠

لقد شارك ستراوس في نشاط اللجنة اليهودية الأمريكية ، وكان له فيها باع طويل ٠ وكانت اللجنة تولى اهتمامها الأكبر برفع الظـــلم عن اليهود في روسيا وشرق أوربا ٠ وكم ســـعت لأن يتمتعوا هناك بحقوق المواطنه الكاملة ، بينما نأت اللجنة اليهودية الأمريكيـــة بنشـــاطها عن فلسطين ٠ بل ان قيادة اللجنة ، بعد أن أعيتها الحيل مـــع الامبراطورية الروسية ، حاولت أن تتلمس تعلة لخلق المشاكل الدبلوماسية مع الحكومة الروسية ، واستشعرت تحقيق بغيتها بحس يهودى مرهف ، في دعوى التفرقة بـــين الرعايا الأمريكيين المسيحيين واليهـــود ٠ واستغلت قيادة اللجنة اليهودية الأمريكية حـــركة الاضطهاد التى ظهرت في روسيا في الثمانينات من القرن الماضى ، فأرسلت « اللجنة القومية لاغاثة المتضررين من المذابح الروسية » مليون وربع مليون دولار لمساعدة الضحايا ، وعقدت اجتماعات في نحو خمسين ولاية أمريكية ، وقدمت عريضة ضد المذابح حملت توقيعات ١٢٫٥٤٤ من بين اليهود وغير اليهود ٠ وبالرغم من جهود الرئيس الأمريكي ثيـودور روزفلت ، ووزير خارجيتــه ـ جون هاى ، رفضت السلطات الروسية العريضة ، وأحجمت حتى عن مناقشتها ، على اعتبـــار أنها تدور حول موضـــــوعي يختص بالأمور الداخليـــة في روسيا (٢٤) ٠

واستغلت « اللجنة اليهودية الأمريكية » فشل الرئيس الأمريكي

فى علاج الموقف ، وأثارت مسألة عدم السماح للامريكيين اليهود بدخول روسيا مع اقرانهم من الامريكيين المسيحيين بمقتضى الاتفاقيه التجاريه المعقودة بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية عـــام ١٨٣٢ ٠ ونجحت اللجنه في جعل هذه المسألة مثار اهتمام وزارة الخارجية الامريكية مدة طويلة حتى اذا أقيم حفل غداء في البيت الأبيض فى ١٥ فبراير عام ١٩١١ لممثلي اللجنة اليهودية الأمريكية واتحاد الطوائف العبرية حضره الرئيس تافت أثيرت المسألة من جديد ٠ وظهرت علامات التردد على الرئيس فى مناقشة المسألة ، وذكر الحاضرين بأن الحكومة الأمريكية عجزت عن عمل شىء ٠ غير أن الضغوط اليهودية استمرت حتى وجه الرئيس تافت مذكرة الى الحكومة الروسية مقترحا الغاء اتفاقية عام ١٨٣٢ ، وصادق الكونجرس الأمريكى على مرســـوم بالالغـــاء ، وألغيت الاتفاقية فى يناير عـــام ١٩١٣ (٢٥) ٠

وهكذا أحسنت اللجنة اليهـــودية الأمريكية ـ التى ينتمى أوسكار ستراوس اليها ـ استخدام نفوذها فى الدوائر الرسمية الأمريكية فى الغاء تلك الاتفاقية ، كانتقام على المعاملة الروسية القائمة على التفرقة بين الأمريكيين المسيحيين والأمريكيين اليهود (٢٦) ٠

والحق أن هرتسل فشل فى كسب جانب السفير ستراوس ٠ ففى السادس من مارس عام ١٩٠٠ ، كتب رئيس المنظمة الصهيونية العالمية الى جوتهيل ـ الرجل البارز فى الاتحاد الصهيونى الأمريكى ، طالبـــا الاعداد للقاء يجمع بينه وبين السفير الأمريكى ، وكان موجودا بالعاصمة الأمريكية ٠ وقد شارك جوتهيل ستيفن وايز فى نقل رغبة هرتسل الى السـفير ، واقترحا أن يتم اللقاء أثناء عـــودة ستراوس الى العاصمة العثمانية ٠

ولم يكن لدى ستراوس مانعا من لقاء هرتسل ، ولكنه حسم الموقف مقدما ٠ فرغم أنه « لا يعادى » الصهيونية ، الا أنه « لن يتمكن » من أن يلعب دورا بالنسبة للمسألة الصهيونية ، خوفا من أن يعرض مثل هذا النشاط ، موقفه كسفير أمريكي للخطر ٠ وعندما التقى الرجلان فى أواخر نفس العام ، أكد ستراوس ، الذى حاول هرتسل تجنيد مساعدته للحركة الصهيونية ، أكد أنه كدبلوماسي أمريكي ، لن يكون له رأى فى الصهيونية، حتي لا يعرض مركزه لأي حساسية بسبب يهوديته ٠ وأسر الى هرتسل أنه لم يحدث له أن فاتح السلطان في الأمور الصـهيونية ، اذ أنها لم تكن أمورا أمريكية ٠ بل ان السفير الأمريكي اليهودى ، انتقد الاستراتيجية

الصهيونية ، بشدة ، وقدر انه لانجاز أى عمل فى تركيا • فان على هرتسل أن يتوجه الى القسطنطينية بنفسه ، وألا يعول كثيرا على التأكيدات التى صدرت عن المسئولين الاتراك الذين اتصل بهم هرتسل • وهكذا تنصل ستراوس من استغلال مركزه الدبلوماسى فى مساعدة الصهيونيين • ورغم أنه شجع هرتسل على الاتجاه الى العاصمة العثمانية ، الا أنه بدأ من ناحيه أخرى ، يبذر بذور الشك فى نجاح المشروع الصهيونى • فانتقد اتجاه هرتسل نحو الحصول على اعتراف بشركة تحمل براءة قانونية ، اذ وجد فيها شيئا لا قيمة له ، طالما أمكن الغاؤها بنزوة سلطانية ، هذا فضلا عن أن ستراوس عبر عن شكوكه فى تنفيذ البرنامج الصهيونى عمليا بسبب معارضة المسيحيين الكاثوليك والبروتستنت • وبعد أن أثار مسألة الصعوبات المالية التى يعانى منها المستوطنون اليهود فى فلسطين ، أوصى بدراسة مسألة توطين اليهود فى العراق أو قبرص ، حتى ينصرف هرتسل من التفكير فى تكوين دولة يهودية ، وفى نفس الوقت أخفى عليه أنه سلم تريتش خطاب من الحكومة الأمريكية الى المندوب السامى البريطانى فى قبرص ، عله يساعده فى مشروعه الرامى الى انشاء مستوطنات يهودية فى الجزيرة • وقد عمد استراوس الى اخفاء هذا الأمر عن هرتسل ، حتى لا يشك فى أنه يعمل على تفتيت الجهد الصهيونى ، وأحدث تفرقة بين الأطراف الصهيونية • والحق أنه لم يكن لدى ستراوس انطباع بأن هرتسل يمتلك من المقومات ما يجعله أهلا للقيادة ، بل ان ستراوس ذهب الى الاعتقاد فى أن رئيس المنظمة الصهيونية العالمية كان شخصا غير ناضج ، تسيطر على عقله أحلام من صنع الخيال (٢٧) •

وبحماس اليائس ، لجأ هرتسل مرة أخرى فى مارس ١٩٠١ الى جوتهيل طالبا اليه استخدام نفوذه فى حث الحكومة الأمريكية على التدخل لصالح اليهود الأتراك الذين ساءت معاملتهم فى تلك الأثناء • فبادر جوتهيل الى الاتصال بالسيناتور سيمون - نائب ولاية أوريجون - ولكن محاولته فشلت ، رغم أن سيمون سبق له أن عرض مساعدته على جوتهيل قبلئذ • على أن الربى ستيفن وايز نجح فى اعداد لقاء يجمع بين جوتهيل ووزير الخارجية الأمريكية - جون هاى • وقد عرج جوتهيل على ستراوس قبل التقائه بوزير الخارجية ، ملتمسا نصيحته فى التعرف على أقرب طريق للاقتراب من عقل مستر هاى ، الذى استقبله بود ، واقترح أن يعد جوتهيل التماسا مكتوبا لعرضه على الرئيس ماك كنلى • ولا يوجد أثر لهذه الوثيقة ، ولم يشر اليها فى أى مرجع • غير أن جوتهيل التقى بعد ذلك

بالسفير التركى – على بك فروج – الذى احسن استقباله ، واقترح عليه أن يحيطه علما بالخطة الصهيونية مفصلة ٠

وطلب جوتهيل تعليمات هرتسل ، ويبدو أن رئيس المنظمة الصهيونية وافق اذ التقى جوتهيل مرة أخرى بالسفير التركى ، وعرض عايه بيانا عن الصهيونية نقله على بك الى تركيا واقترح أن يزور جوتهيل العاصمة العثمانية ليعرض الأمر بنفسه على المسئولين الأتراك ٠ على أن جوتهيل لم يشعر بالميل للاستجابة لاقتراح على فروج ، وكتب الى هرتسل أن المسئولين الأتراك يتوجسون خيفة من احتمال أن يمثل اليهود فى الامبراطورية العثمانية رأس جسر لنفوذ سياسى أوربى جديد فى الامبراطورية ٠ (٢٨)

وكتب هرتسل فى تلك الأثناء (يونيو ١٩٠١) يخاطب اليهود الأمريكيين فقال : « يمر تاريخ اليهود الآن بلحظة حاسمة ٠ هل تفوتهم الفرصة التى لا نظير لها للقذف بشبح المشكلة اليهودية ، ووضع حد لمأساة اليهودى التائه ؟ هل ينسى اليهود الأمريكيون بصفة خاصة ، فى غمرة سعادتهم فى الأرض العظيمة للحرية ، ثقل العبودية التى يعيش اخوانهم فى ظلها » ؟

غير أن ما يمكن أن يرى فيه الصهيونيون فرصة لا نظير لها ، استقبله اليهود الأمريكيون بنفور واسع النطاق ٠ ويرى هالبرين أن ذلك راجع الى أن العالم الجديد ، كان جديدا على أغلب الجماهير اليهودية القادمة من شرق أوربا ، ومحيرا لهم ، فالصراع من أجل الاستمرار الاقتصادى كان شاقا ٠ وكانت الدعوة الصهيونية قد انحصرت وقتئذ فى قلة ضئيلة من المتعصبين الذين كونوا « خميرة الحركة الصهيونية فى الولايات المتحدة الامريكية ، حافظين شرارة الفكر الصهيونى فى حالة توهج » (٢٩) لذلك لجأ هرتسل الى السلطان عبد الحميد منفردا ، ودون مساعدة أمريكية ٠

على أن عمل ستراوس كسفير أمريكى لم يخل من مسحة صهيونية يوم أن عمد الى محاباة بنى دينه بالشكل السابق الاشارة اليه،فأزال الستر عن تعاطفه مع الفكرة الصهيونية ، وكان نصيبه السقوط ٠ وقد اتضح منذ قليل كيف كان هرتسل يحاول الاستفادة من امكانيات ستراوس كسفير أمريكى لدى الباب العالى ٠

وكان سقوط ستراوس بمثابة هزيمة ثقيلة للجانب الصهيونى ٠فقد كان ستراوس يعمل سفيرا ، وقت أن اتجه هرتسل الى فلسطين على رأس

وفد مكون من خمسة من القيادات الصهيونية الألمانيه ، منتهزا فرصة زيارة الامبراطور الالماني ولهلم الثاني للقدس في خريف ١٨٦٨ ٠ أي بعد أن أنهى المؤتمر الصهيوني الثاني أعماله ٠ ومني الوفد بالفشل الذريع ، اذ بعد التقائه بالامبراطور ، ألقى هذا الأخير ببيان ربط فيه بين الجهود اليهودية للنهوض بزراعة فلسطين ، ورفاهية الدولة العثمانية ، وتأكيد احترام سيادتها على فلسطين ٠ (٣٠)

وكان هذا الفشل عاملا دفع هرتسل الى الاتصال بنفر من الزعماء العرب ، فوجه كتابا الى يوسف ضياء الدين الخالدى ، وكان كبير النواب العرب في مجلس المبعوثان ، محاولا اغراءه بقبول الدعوة الصهيونية بما تلوح به من منافع مادية ٠ (٣١)

وقد اعترض النواب العرب الأعضاء في البرلمان العثماني على طلب اليهود امتلاك مساحات من الأرض في سهل مرج بن عامر، مؤكدين أن الحركة الصهيونية تخفي وراءها خطرا وشيكا ٠ (٣٢)

ومن سوء طالع الصهيونية أيضا ، أن سقوط ستراوس ، حدث وقت أن اتصل هرتسل بعبد الحميد الثاني ، وبدأت المباحثات التى انتهت عام ١٩٠٢ بالفشل ، يوم أن اشترطت الحكومة العثمانية أن يتجنس المهاجرون اليهود بالجنسية العثمانية ، وأن يقضوا مدة التجنيد الاجبارى فى الجيش العثمانى ، وأن يوزعوا على جميع الولايات العثمانية فى آسيا ، ماعدا فلسطين ٠ وأنى أن تتحقق الفكرة الصهيونية مع تطبيق مثل هذه الشروط ، فأصيب هرتسل باليأس ، واضطر الى الاتجاه نحو المشروعات الاستيطانية الأخرى الخاصة باستعمار قبرص والعريش وسيناء ٠ (٣٣)

الحواشي

1. Oder, Irwin, The United states and the Palestine Mendate, 1920 — 1948. Astudy of the Impact of Interest Groups on Foreign policy. Doctoral Dissertations Publication No. 19, 258. University Micrcfilms. Avn Arbor, Michgan. 1956. pp. 9 — 10.

2. Feinstein, Marnin; The first twenty five years or Zion ism in the United States, 1882 -- 1906. Adissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in the Faculty of Political Science, Colombia University, 1963. p. 28.

3. Oder; op. cit. p. 10.

4. Feinstein, op. cit. p. 29.

5. Denis, Alfred L. P. ; Adventures in American diplomacy (1896 — 1906). New York, N. D. pp. 464 — 465.

6. Safran ,Nadav; The United States and Israel. Harvan University Press, Cambridge, 1963 p. 36.

٧ ــ مانويل ، فرانك أ : بين أمريكا وفلسطين · تأليف فرانك أ · مانويل ، ترجمة يوسف حنا ، عمان ، ١٩٦٧ · ص ص ٢١ ــ ٢٢ ·

8. Feinstein; op. cit. p. 13.

٩ ــ مانويل : مرجع سبق ذكره · ص ٢٣ ·

10. Oder; op. cit. pp. 15 — 16.

11. Feinstein, op. cit. pp. 23 — 28.

12. Andrews, Fannie Fern; The Holy Land under Mandate. Baston, 1931. Vol. I. p. 20.

١٣ ــ الربي زوداك كاهن

14. Feinstein; op. cit. p. 107.

15. Ibid. pp. 108 — 109.

16. Ibid. pp. 108 — 110.

١٧ ـ مانويل : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٨ .

18. Feinstein; op. cit. p. 38.

19. Ibid. pp. 37 — 38.

٢٠ ـ نشر في : The American Hebrew LXV, May 5, 1899. p. 9.

21. Feinstein; op. cit. pp. 176 — 179.

22. Ibid. 179 — 180.

23. Ibid. p. 181.

24. Urofsky, Melvin I. ; American Zionism from Herzl to The Holocaust. Anchor Press, New York, 1975. pp. 54 — 75.

25. Max L. Margolis and Alexander Marx; Ahistory of the Jewish People Philadelphia, Jewish Publication Society of America, 1927. pp. 265—266.

26. Halperin, Samuel ; American Zionism : The Bulding of Political Group. Adissertation presented to the Graduate Board of Washington University in partial fulfillment of the requirments for the degree of Doctor of Philorphy; August, 1956. Xerox University Mecrofilms, Ann Arbor Michgan, U. S. A. p. 129.

27. Feinstein; o. cit. p. 218.

28. Ibid. p. 239.

29. Halperin; op. cit. pp. 35 — 36.

٣٠ ـ محمد عبد الرءوف سليم : تاريخ الحركة الصهيونية الحديثة (١٨٩٧ ـ ١٩١٨) . القسم الأول ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤ . ص ص ٢٨ ـ ٢٩ .

٣١ ـ أحمد الشقيرى : محاضرات فى قضية فلسطين . معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٥٤ . ص ص ٢٤ ـ ٢٥ .

23. Akran Zau'iter; The Palestein Question. Translated by : Mora G. Khuri, Damascus, 1958. p. 35.

٣٣ ـ محمد عبد الرءوف سليم : مرجع سبق ذكره . ص ٢٩ .